المحاضرة الثالثة عشر

الكناية

الكناية:- مصدر كنا-يكنو-كنا-يكني بمعنى تكلم بما يستدل به عليه أوائل تتكلم بشيء وأنت تريد غيره وهذا كما ورد في معاجم اللغة ومصطلح الكناية كغيره من مصطلحات البلاغة مر بمرحلة حتى وصل الى مرحلة مهمة .

المعنى الاصطلاحي:- لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي وبمعنى آخر انه كلام أريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع له مع جواز ايرادة المعنى الحقيقي إذا لا قرينة لمنع هذه الأداة .

وهذا المصطلح قد أسهم في نشأته وتطويره كثيرون منهم الخليل وابن قتيبة وقدامة بن جعفر وابن المعتز وعبدالقاهر الجرجاني والقزويني وابن الأثير وغيرهم حتى يصل ذلك المصطلح الى مرحلة متطورة مهمة أن له أركان مهمة له هي

أ- **المكنى به** :- وهو دلالة اللفظ الظاهرة التي تكون دليل على مراد المتكلم .

ب- **المكنى عنه** :- وهو المعنى اللازم للمكنى به الذي يرمي إليه الناطق بالكناية .

جـ- **القرينة العقلية** :- التي يفوزها سياق الكلام لترشد الى المعنى المكنى عنه وتمنع إرادة المعنى المكنى به .

* وتستمر مراحل التطور لهذا المصطلح حتى تنوع على أساس المكنى عنه الى ثلاثة أنواع:-

١- **الكناية عن صفة .**

٢- **الكناية عن موصوف .**

٣- **الكناية عن نسبة .**

١- **الكناية عن صفة** :- وهي التي يطلق الصفة نفسها : ((ويعني بها لمعنوية لا خصوص النعت اللغوي)) وفي هذا النوع يذكر الموصوف وتستر الصفة مع أنها المقصودة . قوله تعالى :((فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)) {الكهف: ٤٢}. الكناية عن صفة: الحزن والحيرة . قول الرسول (ص) ((اللهم إني أحمدك على العرق الساكن والليل النائم)). كناية عن

السكون والراحة ومنى النفس . ومن ذلك قول الإمام علي (ع) ((كنا إذ احمرّ البأس اتقينا برسول الله (ص))).

*** دلالة على كثرة الدماء وشدة الحرب كناية عن صفة .**

قول الشاعر : تطبيق :

يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلاً يكلمه من حبه وهوا عجمُ

٢ – **الكناية عن موصوف** :– وهي التي يطلق بها الموصوف نفسه فتذكر الصفة ليوصل بها للموصوف وشرطها أن نختص بالمكنى عنه ولا يتعداه . كما في قوله تعالى :

((وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ)) {٢٥١}.

* كناية عن فساد الأرض الموصوف المخفي ((أهل الأرض الناس)) وأراد أن الأرض ليست هي فاسدة بحد ذاتها وإنما الناس هم الذين أفسدوها .

قول النبي ((ص)) ((من بايع إماما فأعطاه صفقة يده ... فليطعه ما استطاع)). يصح أن يكون له إماما فهو الذي يعطى له العهد ، فاللفظ يد ((إعطاء العهد)) موصوف لابد أن يقوم بذلك ... قال الشاعر :

قوم ترى أرماحهم يوم الوغى مشغولة بمواطن الكتمان

مواطن الكتمان: صفة .

قال الشاعر :

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

الجهال هم الذي يخلون من الهم وغير فطنين ... الإنسان الذي لا يهتم بأجور المسلمين لا يعتبر من الناس وصفه بالجاهلين ... مثال تطبيقي قوله تعالى :((أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ)) [الزخرف : ١٨] . كفى بهذا عن المرأة .

س/ ما الفرق بين كناية عن صفة وعن موصوف ؟ وما العلاقة بينهما ؟

ج/ والعلاقة بينهم هي استخدام أسلوب تعبيري مجازي أي يتبع أسلوبه مجازي قد قسمت هذه الأنواع على أساس المكنى عنه ... أن تنسب الصفة لشيء ملازم للموصوف .

٣- **الكناية عن نسبة** :- ويراد بها إثبات لأمر أو نفيه عنه وبها يذكر الصفة والموصوف ولا يصرح بالنسبة الموجودة ولا يصرح بالنسبة الموجودة مع أنها هي المقصودة ومن أمثلة ذلك . قوله تعالى :((أُوْلَـئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً)). هنا اثبت الشر للمكان كناية عن إثباتها لهم . قول النبي (ص) ((ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً)).

- هنا يدور على الإضافة للمكان والمعنى في حقيقة إثبات لمن فيه بوساطة الكناية عن نسبة.

قول الشنفرى :- يصف امرأة بالعفة :

يبيت بمنجاة من اللوم بيتها إذ ما بيوت بالملامة حلت

- **كناية عن عفة امرأة .**

قول الرسول (ص) : ((ورجلٌ تصدق بصدقة أخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)).

المحتمل/س/ حول نسبة الى أخرى مثل كناية عن صفة الى كناية عن نسبة .